مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ: ٤/١٠/١٩٨٠

□□ السادات في حديث لصحيفة ايطالية:

مصر مسئولة لرد العدوان عن أي دولة عربية أو اسلامية

تحركات موسكو تستهدف الخليج للحصول على نصيبها من البترول

اكد الرئيس انور السادات انه نتيجة لمسئوليات مصر التاريخية تجاه الشعوب العربية والاسلامية فان مصر سوف تقدم تسهيلات للولايات المتحدة عندما يقع اى عدوان على اى دولة عربية او اسلامية .

وقال الرئيس السادات ان تحركات الاتحاد السوفيتي تستهدف الوصول الى الخليج للحصول على نصيبه من البترول لانه في غضون السنوات الاربع او الخمس القادمة ستصبح موسكو في حاجة الى البترول .

واضاف الرئيس في حديث شامل ادلى به الى الصحفية الايطالية اوريانا بيسبرا فوكوتيك ان الموقف الان يتطلب الحذر واليقظة لان السوفيت يريدون اقامة حزام للامن خاص بهم حول الخليج وحول مصر .

وحذر الرئيس السادات الزعماء العرب قائلا انه بعد عشرين عاما من الان وفي نهاية القرن سوف ينفد الكثير من احتياطيات البترول ولذلك فان عليهم ان يعلموا ان الوقت قد حان لكي يبدأوا في اقامة قاعدة اقتصادية استثمارية لشعوبهم فعليهم وحدهم تحمل تبعة اعمالهم .

وبالنسبة لازمة الشرق الاوسط قال الرئيس السادات انه لن يطرأ عليه تغيير قبيل الانتخابات الامريكية .. وقال انه من اجل هذا السبب فقد تقدمت مصر باقتراح لمد القوة الثلاثية في محاولة لتذليل العقبات على الطريق .

وقال الرئيس السادات ان بيجين قد بدأ نمطيا ولكنه توقف في منتصف الطريق وعلينا ان ننتظر الانتخابات الامريكية وبعد ذلك نعد انفسنا لمؤتمر القمة ولبداية جديدة .

وفي حديثه عن مدينة القدس قال الرئيس السادات انني قلت لبيجين ان القدس مسألة حساسة جدا وعلينا ان نلتقي على ارضية مشتركة هذه الارضية هي الا تقسم المدينة مرة اخرى بل يجب ان تكون هناك سيادة عربية على الجزء الشرقي للمدينة فذلك التزام تاريخي وذلك عدل .

وبعد كل هذا فان المدينة يمكن ان تحكم عن طريق مجلس بلدي مشترك يتكون من الاسرائيليين والعرب ويمكن انتخاب عمدة المدينة بالتناوب ٦ شهور يتولى فيها اسرائيلي و ٦ شهور اخرى يتولى فيها عربي على ان يتمتع ممثلو الديانات الثلاث بحرية الوصول للاماكن المقدسة .

علينا ان ننتظر الانتخابات الامريكية ونعد أنفسنا للقمة وليداية جديدة

الرئيس السادات يجيب عن أسئلة الصحفيين الإيطاليين ويؤكد أن القمة الثلاثية في بيجين لم تكن محاولة لتذليل العقبات

قال الرئيس انور السادات في حديث خاص مع الصحفيين الإيطاليين ان القمة الثلاثية في بيجين لم تكن محاولة لتذليل العقبات التي تقف في طريق السلام في الشرق الأوسط وفي العالم - وتحدث فيه عن مبادرة السلام في المنطقة والتي قال انه طالما تحدثنا عنها فإن الوقت قد حان الآن لكي نعمل على تنفيذها - وأكد ان مصر واسرائيل قد وصلتا بالفعل في مبادرة السلام الى نقطة اللا عودة الفوراة وضربتا بعد الجذور صلبا وطيدا - وفيما يلي نص الحديث :

القمة الثلاثية محاولة لتذليل العقبات

● سؤال : سيدي الرئيس اذا سمحتم لي فانني سأبدأ بمشكلة الشرق الاوسط فهي على راس المشاكل الساخنة ولذلك تعد تسويتها ضرورية بالنسبة للسلام .. الان وبعد ان اجتاحتنا الامال العريضة نجد عدتم الى وضع الجمود الذي من المرجح ان يستمر على الاقل حتى انتخابات الرئاسة الامريكية في نوفمبر القادم . ام انكم تعتقدون ان الاحداث الاخيرة على المسرح السياسي قد تؤدي الى حدوث تغييرات غير متوقعة

■■ الرئيس السادات : كلا . انني اعتقد ان الموقف لن يطرأ عليه تغيير قبيل الانتخابات الامريكية . ولهذا السبب فقد تقدمت باقتراحي لعقد مؤتمر قمة في محاولة لتذليل العقبات على الطريق .. تماما مثلما فعلنا في كامب ديفيد حيث امضينا هناك اثني عشر يوما وانتهينا الى اتفاقيتي كامب ديفيد وكان ذلك انجازا عظيما كما ان تلك الاجتماعات قد ادت ايضا الى عقد المعاهدة بين مصر واسرائيل ولذلك فانني اعتقد انه لن يجد جديد حاليا

بيجين بدأ عظيما ولكنه توقف في منتصف الطريق

● سؤال : لقد قرات ملاقاتكم مع مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد ان كانت تتسم بالمودة والتفاهم وذلك عقب اعلان القدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل . وانطلاقا من ذلك التصرف غير المتوقع فان تغييرات مثيرة قد طرأت على تفكيره وخططه . فماذا ما حاول ان يستغل الوضع الراهن للسياسة الخارجية الامريكية فهل ستكون امامه فرصة لتحقيق ما في ذهنه من نتائج ؟

■■ الرئيس السادات : حسنا صدقيني .. دعيني اخبرك ان هناك صداقة تربط بيني وبين مناحم بيجين وكما سبق ان اعلنت انه ليس بالامر السهل ان ابدأ صداقتي مع احد او ان اتخلى عن صديق ومناحم بيجين صديق وقد ابيت جدارته كزعيم وزعيم قوي حقيقة واني حتى تلك اللحظة اعتبره صديقا . وليس من السهل ان تفقد صديقا لقد بلغت من العمر ٦٢ عاما . وحينما يتخلى احد عن صديق فانه يتخلى عن جزء من نفسه ذلك هو مفهومي عن الصداقة ولكننا نختلف حول مسالة الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين

.. قد يظن بيجين أن بوسعه الحصول على بعض التنازلات بسبب الركود في نشاط الادارة الامريكية . اثناء عام انتخابات الرئاسة .. لست ادرى ولا يمكنني أن اجزم .. ولكن ما استطيع ان اقوله هو مايلى .. لقد وصفت بيجين — وهو يعلم ذلك — بانه قد بدأ عظيما وفجأة توقف في منتصف الطريق .

● وتساءلت الصحيفة — يقاطعها الرئيس — لعله اراد ان يتجه الفرصة المتاحة حاليا ..

نعد أنفسنا للقمة ولبداية جديدة

■■ الرئيس السادات : حسنا كما سبق ان ذكرت قد يكون الامر كذلك وقد يكون الامر ايضا على النحو التالى .. لقد كافح على مدى اربعين عاما من اجل افكار يحاول الان تطبيقها . وقد يكون ذلك ببعده الصغير في اسرائيل .. حقيقة اني لا اعرف ولكن الامر المؤكد هو ماسبق ان ذكرت وهو انه توقف فجأة في منتصف الطريق ولقد اخبرته انه ينبغي علينا ان نواصل الرحلة كلها سويا وان نتوصل الى التسوية الشاملة .

● سؤال : يبدو في تلك اللحظة ان الموقف يشبه تماما الموقف عند البداية اى انه عليكم ان تقوموا بدفعة جديدة يجب ان تبدأوا من جديد .

■■ الرئيس السادات : حسنا .. كما سبق ان اعلنت .. دعونا ننتظر حتى اجراء الانتخابات الامريكية وبعد ذلك يجب ان نعد انفسنا لإنهاء القمة ولبداية جديدة .

● سؤال : لقد تضمنت الخطابات التي تبادلتموها ومناحم بيجين مؤخرا العديد من الخلافات المريرة او شيئا من هذا القبيل .. ويمكن فهم قيام مصر بانتقاد اسرائيل بسبب القدس والمستوطنات على سبيل المثال ولكن لايمكن تصور ان يفعل الاسرائيليون نفس الشيء تجاه مصر في الوقت الراهن ؟

■■ الرئيس السادات : حسنا . لقد انتقدوا مصر فيما يتعلق بعملية تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل التي تتم وفقا للمعاهدة المصرية الاسرائيلية انى اذكر ان السفير الاسرائيلي قد ظهر على شاشة التليفزيون في اسرائيل وقال ان عملية السلام قد تراخت او شيئا من هذا القبيل ولقد التقيت به عقب ذلك ووجدت انه محق في بعض النقاط مثل مسألة التأشيرات ولكننا قمنا بحلها على الفور بينما كان غير محق في نقاط اخرى .. نعم لقد وجهوا الينا انتقادات الا انه من العسير انتقاد موقفنا فيما يتعلق بالحكم الذاتي الكامل لاننا نلتزم بكامب ديفيد ولاننا لن نغير موقفنا سواء بالنسبة لمسألة المستوطنات او القدس او ازاء اتفاقية السلام الشامل ولكن استمرارهم في التمسك بموقفهم المتصلب في اسرائيل هو نوع من النقد .

بيجين آخر شخص في الحرس القديم

● سؤال : ينضم بعض المراقبين للرأى القائل انه لهذه الاسباب المختلفة فان المباراة بين السادات وبيجين ليستمتكافئة ومن ثم فانهم يشكون في النتائج الايجابية النهائية واننى شخصيا اعتقد ان شيادتك ستكون اكثر سعادة اذا استحوذ بيجين على جائزة نوبل للسلام كلها وتقدم في مقابلها السلام .. وبالنظر الى تصرفه الاخير فانه يبدو انه لم يدرك المقصود من المكافأة الرمزية التي يتقاسمها مع سيادتك ولكن الى اى مدى يمكنه ان يظل عنيدا وهو يعلم ان الاسرائيليين الذين عاشوا دائما في خوف هم في الحقيقة الذين يحتاجون الى السلام اكثر من الاخرين .

■■ الرئيس السادات : حسنا دعيني اقل صراحة انه منكافيء واكثر من منكافيء في هذه العملية وانني متفق تماما مع فكرتك لانني عندما سئلت وقت ماكانوا يقومون باعداد جائزة نوبل سألني احد او بعض المراسلين وقد قالوا لي ان بيجين سيقتسم الجائزة معك فقلت لهم الذى قلته انت لتوك وهو دعوا بيجين يحصل عليها كاملة بمفرده ودعونا نحصل على السلام . واكثر من هذا قلت دعوا بيجين يتقاسمها معي او دعوا عشرة اشخاص آخرين ايضا يتقاسمونها معنا ولكن بشرط ان نحصل جميعا على السلام

ان الرجل قوى بما فيه الكفاية انه آخر شخص من الحرس القديم في اسرائيل وعندما اقول الحرس القديم اعني فئة بن جوريون وجولدا مائير وبيجين وانني اعتقد انه الاخير

● سؤال : هل ذلك سلبي ام ايجابي او بمعنى آخر هل ذلك اكثر ايجابية او اكثر سلبية

■■ الرئيس السادات : حسنا لقد قلت من قبل انني احب ان اتعامل مع زعيم قوى وبيجين قوى جدا ولكن دعونا نأمل في نفس الوقت ان تتطور بعض الامور كما حدث في كامب ديفيد . فاننا مكثنا ١٢ يوما في كامب ديفيد وحتى اليوم الحادى عشر لم نكن قد توصلنا الى اتفاق على الاطلاق ولكن في اليوم الثاني عشر توصلنا للاتفاق . كانت لدينا صعوبات مثل تلك التي نواجهها في الوقت الحاضر ولكن بالتفاهم والمثابرة توصلنا الى اتفاقية كامب ديفيد ومن ثم دعينا نأمل ان نعمل نفس الشيء في كامب ديفيد القادم

● سؤال .. هل من الصعب فعلا ان تفصل سيادتك بين العلاقات الودية الانسانية وان تحتفظ بها بعيدا من المشكلات التي من المقرر معالجتها بها ؟

■■ الرئيس السادات : حسنا طالما أن الصديق يلتزم بمبادىء الصداقة فان كل شيء يكون على مايرام بالنسبة لي ولكن عندما نجلس سويا كزعماء دول فانه ينبغي على كل واحد منا ان يسعى الى مصلحة بلاده الوطنية .

● سؤال .. عندما تسلمت مصر جبل سيناء في عام ١٩٧٠ كما اعتقد

■■ وهنا يتدخل الرئيس السادات مصححا .. لا في العام الماضي فقط في نوفمبر ١٩٧٩ كان ذلك في نفس اليوم الذي قمت فيه بزيارتي للقدس قبل ذلك بعامين يوم ١٩ نوفمبر .

● ثم واصلت الصحفية سؤالها قائلة لقد اعلنت سيادتك أن معبد سانت كاترين سيكون مفتوحا لجميع الديانات اليهود والمسيحيون والمسلمون . ورأى البعض في هذه الايماءة الرمزية دلالة تشير الى حل مشابه لمشكلة القدس .. ومن يعتنق هذا الرأى سيتذر هذا العمل حتى عندما تصبح المدينة المقدسة حرة مستقلة . مع ضمان الدول المجاورة لوضعها المحايد مفتوحة للاديان الثلاثة على قدم المساواة ولكن اذا تكلمنا من حيث الواقع بالسيادة الرئيس اذا حدثت معجزة وتوصلنا الى هذا الحل بالنسبة للقدس الى اى مدى سيدوم قبل ان تطرح مشكلات اخرى . ؟

القدس قضية تهم ٨٠٠ مليون مسلم وبليون مسيحي

■■ الرئيس السادات : دعني اقم بتصحيح بعض المعلومات في سؤالك وهي أنني لم اعلن ذلك عن معبد سانت كاترين ولكني اعلنته بخصوص مجمع الاديان الجديد الذى اعتزمت بناءه وقد طلبت اكتتابا ومشاركة من العالم اجمع وانني اتلقى تبرعات حاليا من كل مناطق العالم .. من المانيا وفرنسا والولايات المتحدة ..

ولقد اقترحت أن يقام هذا المجمع الذى سيضم ثلاث دور للعبادة .. مسجدا وكنيسة ومعبدا يهوديا . على أحد سفحي جبل سيناء . وستكون حرية دخول هذا المجمع لتوحيد الانسانية كما اراد اللهوفي هذا الصدد دعيني اقل لك اننا لدينا فريق يدعش وممتازا من المهندسين الذين أتموا وضع المشروع احدهم مصرى والاخر فرنسي واخر اسرائيلي .. فهو رمز لتجمع الاديان الثلاثة واننا نتلقى حاليا تبرعات من الدولة هنا ومن العالم وانني لااريد مبلغا كبيرا من المال ولكن يهمني أن يساهم أكبر عدد من معتنقي الاديان الثلاثة في بناء ذلك المجمع حتى لو دفع كل شخص فرنسا واحدا فانها عملية رمزية ولهذا فقد صححت لك ما جاء في سؤالك .

وللاجابة على بقية السؤال ..حسنا فانك محقة تماما وذكية جدا فيسؤالك هذا عما اذا كان ذلك سيكون مثالا يطبق في القدس حسنا نعم ان القدس هي قضية هامة جدا ومثلما قلت لبيجين في رسالتي التي اشرت اليها أن القدس مسألة حساسة جدا بالنسبة لثمانية عشر مليون يهودى ولكنها حساسة جدا بالنسبة لثمانمائة مليون مسلم. ولحوالي بليون مسيحي ولذلك لماذا نفقد ٨٠٠ مليون مسلم .

ليس من رأيي أن مسألة القدس هي أصعب مشكلة انها ليست كذلك وقد قلت هذا لبيجين انها من أسهل المشكلات لانني اعتقد انه يمكننا أن نلتقي على ارضية مشتركة عندما نقول انها حساسة بالنسبة لـ ١٨ مليون يهودي ولـ ٨٠٠ مليون مسلم وهكذا ينبغي أن يواجه الاسرائيليون والمسلمون والمسيحيون هذه الحساسية وان ذلك يعني ايضا انه لايمكن لاحد أن يفرض نفسه على غيره من اليهود او المسيحيين والمسلمين سيكون ذلك حلا وسطا .. حسنا جدا أن الارضية المشتركة التي اتحدث عنها هي أن ألا تقسم المدينة مرة أخرى وهذه من أهم المسائل بالنسبة للاسرائيليين ولا يجب تقسيمها مرة أخرى وطالما انه هناك سيادة على الجزء الغربي من المدينة لاسرائيل يجب أن تكون هناك سيادة على الجزء الشرقي منها للعرب لان ذلك التزام تاريخي فذلك عدل لان المدينة لها مكانة قدسية بالنسبة لهم ايضا وقد تحملوا هذه المسئولية عبر قرون من التاريخ وبعد كل هذا فان المدينة يمكن أن تحكم عن طريق مجلس بلدي مشترك يتكون من الاسرائيليين والعرب. ويمكن انتخاب عمدة المدينة بالتناوب ستة شهور يتولى اسرائيلي وستة شهور اخرى يتولى عربي على أن يتمتع معتنقو الديانات الثلاث بحرية الوصول للاماكن المقدسة .

ولهذا كنت ذكية جدا عندما اشرت الى أن ما اقترحته بالنسبة لجبل سيناء يمكن تطبيقه في القدس .

وصدقيني اذا اخبرتك .. انهم يقولون أن القدس أكثر المشاكل تعقيدا .ولكن القدس ليست كذلك ولا المشكلات الاخرى اذا ما عقدنا العزم حقيقة على اقامة سلام شامل في المنطقة فانه يمكن حل كل شيء خاصة اننا وصلنا بالفعل — اقصد مصر واسرائيل — الى نقطة اللا عودة للوراء .

كل الجهود تبذل لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للارض

وهذا هو موقفي الذي لم اغيره ابدا منذ أن زرت الكنيست حتى هذه اللحظة. ويجب أن تتم مناقشة المشكلات القديمة بين الاطراف المعنية وهم الاسرائيليون والفلسطينيون بعد مرور ثلاث سنوات من الفترة الانتقالية .

ومشكلة المياه فان كل شيء يجب أن تتم مناقشته ثنائيا بحضور مصر والولايات المتحدة وربما سيختار الملك حسين أن يشترك ايضا ولكن كل شيء يخص الفلسطينيين يجب أن يتفاوض بشأنه الفلسطينيون . وكل الجهود تبذل حاليا من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي والحكم العسكري والمدني الاسرائيلي ومنح هؤلاء الذين يعيشون تحت الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية الحكم الذاتي الكامل لحكم انفسهم في اطار ما توصلنا اليه في كامب ديفيد وبعد هذا سيجلسون معنا ويقررون لانفسهم ..

لقد وصلنا الى هذه النقطة وذلك انجاز ضخم .

لا حل للقضية في غياب الفلسطينيين

● سؤال .. ان جزءا من مسألة القدس يتمثل في وجود خلاف مصيري فيما يتعلق بالمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي التي يحتلونها . فالى أي مدى تعتبر ذلك انتهاكا واضحا لاتفاقيات كامب . وما هو الحل الوسط الذي يمكن تقديمه بصدد هذه المشكلة ؟

■■ الرئيس السادات ، دعيني اقل لك اننا توصلنا الى اتفاقيتين في كامب ديفيد احداهما بشأن العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل والثانية بشأن الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين .

أما بالنسبة لمصر .. حسنا اننى أتحدث باسم مصر وقد عقدنا المعاهدة بيننا وبين اسرائيل ولكنني لا أستطيع أن أتحدث باسم الفلسطينيين وقد اخبرت بيجين والرئيس كارتر في كامب ديفيد انه لا يمكن لواحد منا ان يقرر شيئا في القضية الفلسطينية في غياب الفلسطينيين . بل يجب على الفلسطينيين أن يحضروا ويجب أن يقرروا بانفسهم

اما بالنسبة للجزء الثاني من كامب ديفيد وهو بالتحديد اتفاقية الحكم الذاتي الكامل التي نحاول الان الوصول الى اتفاق بصددها . هو فقط وسيلة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية ومنحهما الحكم الذاتي الكامل وفي غضون خمس سنوات يكون ممثلو الفلسطينيين مستعدين للجلوس معنا ليقرروا مصير الفلسطينيين . وهكذا فانني لا أستطيع التحدث باسم الفلسطينيين وبالنسبة لمشكلة المستوطنات فان لنا موقفنا من هذه القضية وهو اننا ضد انشاء المستوطنات تماما .

ويلزم ان اقول لك ان هذا ايضا بالنسبة لمصر (وقد اعلنا ذلك) أن المستوطنات الجديدة تعد انتهاكا خطيرا لكامب ديفيد وموقفنا هو أن المستوطنات القديمة غير شرعية وان المستوطنات الجديدة تعد انتهاكا ..

القذافي حالة عقلية تفسد كل شيء

● سؤال : بالرجوع الى مشكلة القدس يرد في ذهني موضوع مالطة فاذا كان قد تم التوصل الى حل مماثل بهذه الجزيرة ذات الوضع الاستراتيجي الهام فلماذا لا يمكن أيضا ايجاد حل لمشكلة القدس ذات (الاهمية الدينية الجوهرية وهذا شيء أذكره على الهامش) وبالمناسبة فما هو تصور سيادتك لقضية مالطة والاتفاق النهائي الذي توصلت اليه مع ايطاليا وهل سيستطيع القذافي التغلب على مثل هذه الخسارة ؟

■■ الرئيس السادات : حسنا دعيني اقل لك ان القذافي دائما يفسد أي شيء يضع يده فيه فاننا جميعا صدقنا اعصابنا الدهشة عندما سمعنا انه

طالب بقيام وحدة بين مالطة وليبيا دون وجود خلفية بين البلدين على الاطلاق لاتوجد لغة مشتركة ولا عرق ولا تاريخ مشترك ولكن هذا هو القذافي فهو حالة عقلية وأن أي ترتيبات تتوصل اليها مالطة تعد أفضل من أي ارتباط مع هذا المعتوه في طرابلس .

أرحب بزيارة الرئيس الايطالي لمصر

● سؤال : هكذا تعتقد سيادتك ان الاتفاق مع ايطاليا أفضل وانه سيؤدي الى شيء ما أفضل حقا..

■■ الرئيس السادات : بالتأكيد بالتأكيد لانهم في ايطاليا سيتفهمون الامال الوطنية وانهم يفكرون بشكل منطقي ولكن القذافي ليس لديه شيء من هذا.

● سؤال : بالاشارة الى ايطاليا هل تفكر سيادتك بأي حال في القيام بزيارة ودية الى هذا البلد في المستقبل القريب أم انك تفضل رؤية الرئيس الايطالي ساندرو برتيني هنا في القاهرة .

وفيما يتعلق بالاحزاب السياسة الثلاثة الرئيسية هناك في ايطاليا أي منهما على الارجح اقرب الى وجهة نظرك الديمقراطيون المسيحيون أم الشيوعيون أم الاشتراكيون ؟

■■ الرئيس السادات : الاشتراكيون لاننا اشتراكيون ديمقراطيون وانني أود أن يقوم الرئيس الايطالي بزيارتنا وانني أيضا سأبذل قصارى جهدي لاجد بعض الوقت في العام القادم لزيارة ايطاليا ..

ايطاليا كانت الصديق وقت الشدة

● سؤال : مرحبا بك مرحبا بك للغاية ..

■■ الرئيس : اشكرك . انك تعلم ان توجد جذور تاريخية بين بلدينا وحتى العدوان على السويس العدوان الثلاثي الذي حدث في عام ١٩٥٦ .

كان آلاف من الايطاليين يعيشون بيننا كما توجد تقاليد بيننا وانا نفسي لن انسى أبدا موقف ايطاليا عندما قاطعتنا سائر أوربا والولايات المتحدة عقب حرب الايام الستة في عام ١٩٦٧ فيما عدا دولة واحدة هي ايطاليا ..

● سؤال : حسنا انهم سيكونون سعداء لقراءة ذلك ..

■■ الرئيس السادات : اتمنى لن انسى هذا مطلقا فقد كانت ايطاليا الصديق وقت الشدة ..

أوراق اللعبة لاتزال بيد أمريكا ..

● سؤال : وفيما يتعلق بمؤتمر قمة كامب ديفيد القادم فهل ستسير الامور في نفس الاتجاه ..

■ السادات : ان من الواضح تماما انه عندما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت في مجلس الامن وانها لم تستخدم حق الفيتو فانها لبادرة عظيمة لها مغزى كبير .. وهي تعني : اسرائيل من فضلك انتبهي للرأي العام العالمي

لان الولايات المتحدة لايمكن ان تؤيدك دون تمييز مثلما كان يحدث فى كل شىء .. وهذا هو السبب الذى يكمن وراء تصريحى الخاص بأن لدى الولايات المتحدة ٩٩ فى المائة من اوراق اللعبة ولا تزال تحتفظ لديها حتى الآن بحوالى ٩٩ر٩ فى المائة .

● سؤال : ما هو تقييمكم لنتائج النشاط الذى قام به الرئيس الامريكى كارتر خلال السنوات الاربع الماضية ولا ننس فشله فى عملية تحرير الرهائن من ايران والتى جعلت البعض ينعته بأنه قد اخطأ التقدير عند قيامه بها فى شهر ابريل . وذلك حتى يكسب مكانة فى الانتخابات ..

وما هو حجم مساهمته فى كامب ديفيد ؟ .

■■ السادات .. هسنا ....

انك تعلمين اننى لا اتدخل ابدا فى سياسة الاخرين .. وهذا مبدأ .. لاننى لا اود ان يتدخل احد فى سياستى ولكننى تعاملت مع الرئيس كارتر فى كامب ديفيد .. دعينى اقل لك انه بدون معاونة الرئيس كارتر وصبره وجهوده المتواصلة .. واذا ما تخيلت رئيس أول قوة كبرى التى هى اقوى واغنى دولة فى العالم بأسره .. هل يمكن ان تتخيلى ان يجلس رئيس هذه الدولة العظمى فى احد الايام وكان يوم [اربعاء] لمدة اربع عشرة ساعة ونصف الساعة فى عمل متواصل من الساعة الثامنة صباحا وحتى العاشرة والنصف مساء ..

ان ليس مؤتمر قمة .. لقد كان هناك خبراؤنا المصريون والاسرائيليون والامريكيون وقد جلس معهم فى الساعة الثامنة صباحا .. ان الرئيس كارتر قد اعتاد على الاستيقاظ مبكرا واننى على النقيض لا استيقظ مبكرا ..

وقد استمر فى مناقشاته حتى العاشرة والنصف مساء دون توقف بصبره ومثابرته وحماسه ..

لن يحدث تغيير حتى ولو لم ينتخب كارتر

● سؤال : ماهو رأيكم فى ريجان وأندرسون .. وماذا لو تم انتخاب احدهما فى شهر نوفمبر القادم بدلا من الرئيس كارتر فهل يمكن ذلك أن يؤثر بصورة سلبية على جهود كامب ديفيد وسياسات الشرق الاوسط جميعها ..

■■ الرئيس السادات : هسنا لقد التقيت مع اندرسون وزارنى هنا فى الاسكندرية فى شهر اغسطس الماضى ووجدته حقيقة بتفهما للموقف بصورة كبيرة كما وجدته مدركا تماما لحقائق المشكلة كلها . أما بالنسبة لريجان فانني لا اعرفه لاننى لم التق به .. ولكنى دعينى اقول لك مما قرأته ان لا ينبغى ان نعتمد على ما نسمعه فى الحملة الانتخابية وان ما يعنينا هو ما يجرى بعد الحملة الانتخابية واننى اعتقد الان اننا قد وصلنا .. مصر واسرائيل والولايات المتحدة .. لقد وصلنا الى نقطة لا يمكن التراجع عنها ان ليس من السهل على اى رئيس امريكى أن يأتى ويرى ويقول ان الولايات المتحدة ستعمل كشريك كامل

مثلما فعل كارتر أو أنه ليس للولايات المتحدة مصلحة في المعاونة على ايجاد حل لهذه المشكلة في منطقة الشرق الاوسط .. بل ان على العكس أن كل شيء يشير الى أنه ينبغي على الولايات المتحدة ان تنتهج سياسة اكثر يقظة بسبب ما يحدث في أفغانستان وفي منطقة الشرق الاوسط بأسرها ، والعالم العربي وأفريقيا .

● سؤال : هل يعني ذلك أن اذا لم يتم انتخاب كارتر في شهر نوفمبر القادم فانه لن يحدث أي تغيير

■■ الرئيس السادات : اعتقد ذلك

لمصر مسئولية تاريخية تجاه العرب والمسلمين

● سؤال : هل القرار الذي اتخذته مؤخرا بالاشتراك مع الحكومة الامريكية السماح للقوات الامريكية بالتدريب في راس بناس هو مجرد تدبير وقائي بعد أن أعلن القذافي اعتزامه مهاجمة جميع القواعد الامريكية المقامة على الاراضي العربية أو هي تحوط من تحركات أي جهة أخرى تطمع في السيطرة على منطقة الخليج .

■■ الرئيس السادات : صحفنا .. لا تعلق أي أهمية على ما يسمى بالقذافي اننا لم نفعل شيئا ابدا لمواجهة القذافي على الاطلاق وأن تعهدي بأن أقدم تسهيلات للولايات المتحدة في بلادي قد تقرر قبل أن يعلن القذافي موقفه الاخير بزمن طويل .. وكنت اقول للامريكيين هذه الحقيقة منذ ثلاث سنوات كما اعلنتها في الكونجرس وفي لجان مجلس الشيوخ عندما قمت بزيارة الولايات المتحدة .. ان المسألة كما يلي : بعد أن قام الاتحاد السوفيتي بغزو افغانستان ، وبعد الموقف في باكستان الذي هو ليس افضل بكثير منه في افغانستان كذلك الوضع في ايران بالمعاهدة بين اليمن الجنوبية والاتحاد السوفيتي والمعاهدة بين اثيوبيا والاتحادالسوفيتي والحزام الذي اقيم حولنا والذي سيلحق الضرر اساسا بالعالم العربي والاسلامي اتخذت هذا الموقف نتيجة لمسئولية مصر التاريخية تجاه العرب والمسلمين قلت عندما يقع أي عدوان على اي دولة عربية أو اسلامية فسنقدم مصر للولايات المتحدة تسهيلات ولكن ذلك امر مختلف تماما عنالقواعد فنحن لا نعطي قواعد .

القذافي عاش معي كواحد من ابنائي

● سؤال : لماذا تتسم العلاقات بين السادات والقذافي بالتذبذب بينالتحسنوالتوتر وخاصةفيالاونة الاخيرة غير أنه يمكنني القول أنه لاشيء يدوم في عالم السياسة فهل يمكن القول أن توقف ليبيا من اقامة التحصينات على طوال الحدود المصرية قد يعد بادرة موقف ايجابي واشارة لحسن النوايا لاعادة اقامة علاقات اخوية مع مصر بعد الشقاق

الذى حدث عام ١٩٧٧. واذا كان ذلك حقيقيا .. فهل سترحب به شخصيا واذا كان الامر كذلك فتحت أية شروط ..

■■ الرئيس السادات : أولا وقبل كل شيء .. دعنى أقل لك ان القذافى عاش معى هنا فى نفس هذا المكان ولاول واخر مرة وكذلك والدته وزوجته وبناته وشقيقاته .. لقد عاش معى هنا ..

● سؤال : متى كان ذلك ..

■■ الرئيس السادات : عام ١٩٧٢ فى نفس هذا المكان كانت والدته تقيم بيننا وعاش معى هنا كواحد من ابنائى وكنت فخورا به جدا رغم معارضة كثير من المصريين وكنت أقول لهم هذا ابننا الذى سيحمل الشعلة من بعدنا وكنت متحمسا له حقا ..

الثورة الليبية شيء والقذافى شيء آخر

● سؤال : انه اذن يتحلى ببعض الصفات الحسنة ..

■■ الرئيس : ان اكتشاف هذه الصفات يستغرق من المرء قدرا من الوقت .. كما قلت لك لقد كان يقيم معى هو واسرته .. ولكن شيئا فشيئا وبدأ ذلك فى أغسطس ١٩٧٢ عندما كان يزورنا هنا لمدة ١٧ يوما متصلة وزار ايضا جميع الصحف وعقد مؤتمرات فيها وقلت له اذهب حيثما شئت فى مصر ولكنه خلال مناقشاته لم يستطع أن يخفى شخصيته الثانية لان لشخصيتين وفى خلال زيارته التى استغرقت ١٧ يوما واثناء مناقشاته التى اجراها لم يستطع اخفاء شخصيته الثانية وتكشفت لنا حقيقة أن الرجل مصاب بحالة عقلية مرضية وهو مرض متوارث فى اسرته انه مرض الشيزوفرانيا وبالنسبة لى انا اعتبر الثورة الليبية حدثا هاما فى التاريخ العربى ولكن الامر لاينطبق على القذافى ولذلك فنحن نحتفل بالفاتح من سبتمبر هنا فى مصر ويكون يوم عطلة هنا على الرغم من الانتقادات التى يوجهها الكثيرون ولكن الثورة الليبية شيء والقذافى شيء آخر .

ولقد سألتنى عما حدث عام ١٩٧٧ لقد ارتكب خطأ كبيرا بدأه ضد بعض قوات الحدود المرابطة على أرضى ولذا قمت بتلقينه درسا وبعد ذلك جاءت زيارتى للقدس فانتهز هذه الفرصة وكان بعيدا للغاية وعندما قطع العرب علاقاتهم معى فى العام الماضى اعتقد أن فى هذا نهايتى ونهاية مصر وانه سيأتى ويتزعم البلد ولكن بعد مرور عام واحد وشهرين يمكنك أن ترى كل واحد منهم .. القذافى والاسد والسعوديين ولبنان والجزائر .. فى اى حال هم الان أن كلا منهم يشعر بالفزع داخل بلده من شعبه أما هنا فنحن نعيش فى ديمقراطية حسنا .. وبالنسبة لشروطى ليست لدى اية شروط على الاطلاق . ولكن حسن الجوار وقد بعثت له مثل هذا المعنى بعد احداث عام ١٩٧٧ اخبرته اننى اريد حسن الجوار لست اريد منك ارضا او بترولا او اموالا ولكنى اريد فقط حسن الجوار فاذا ماوضعت اصبع

ديناميت واحدا في بلدي سأضرب مرة أخرى وستكون ضربة قاسية ..

الوحدة الليبية السورية لن تطبق ابدا

● سؤال : قرر القذافي والاسد مؤخرا اقامة وحدة بين بلديهما هل سيعيش هذا الزواج وبيتي ..؟

■■ الرئيس السادات : لن يبقى فكما قلت لك القذافي يفسد كل لعبة يدخل فيها ولن تطبق ابدا لان القذافي يريد أن يصبح زعيم العالم العربي والاسد يريد أن يحصل على اموال القذافي ولذلك لن يلتقيا ابدا لقد قاما باعلان هذه الوحدة لاعطاء شعبيهما بعض المعنويات فدى ولكنهما أخطأ مرة أخرى ..

● سؤال : يعلق البعض ايضا بأن الوحدة قد اعلنت لان القذافي اراد أن يجذب الانتباه بعيدا عما يحدث داخل بلاده ..

■■ الرئيس السادات : بالنشط تماما انها لماساة ذلك الذى يجرى داخل ليبيا حاليا ..

● سؤال : أن سيادتك الزعيم العربي الوحيد الذى ليس عضوا في جامعة الدول العربية اذا لم اكن مخطئة ومع ذلك فانه لايبدو على سيادتك الخوف من العزلة وتبدو مقتنعا بعمق بالمنهج الذى تمضى في اتباعه في شموخ فما مدى اقتناعك بأن رسائل الاحترام والتشجيع ستأتي تباعا من الدول العربية الاخرى مثل رسالة الملك الحسن ملك المغرب التي وصلت اليك مؤخرا؟

■■ السادات : صدقيني انها مأساة وكان لابد ان يقوم الخلاف فاننا نحن في مصر نختلف مائة في المائة عن الدول العربية الاخرى اننا عرب ولكننا نختلف في كل شيء في تفكيرنا في ثقافتنا وفي خلفيتنا الممتدة عبر سبعة آلاف سنة قامت هنا أول دولة وأول حضارة واول حكومة في العالم كله كل ذلك اقام تراثا حضاريا للمصريين بينما الدول الاخرى هي دول مصطنعة لقد نشأت بعد الحرب العالمية الاولى أو بعد الحرب العالمية الثانية وتشنجات الخليج مجرد تشنجات وستظل كذلك بالرغم من أنهم يسمون أنفسهم دولا وملوكا امراء لهذه الدول بسبب آبار البترول حسنا هناك فارق كبير بين مصر والعرب لقد اعددت ورقة ليناقشها شعبي هنا لاننا ينبغي أن نتخذ موقفا الان ما الذى قدمه العرب وما الذى قدمته مصر من اجل العرب ولقضية العرب وقضية السلام وكيف كان العرب يتعاملون مع مصر خلال هذه القرون فانك اذا اطلعت على الحقائق التي تتضمنها هذه الورقة ستتعجبين وللعلم فانه لا توجد كلمة واحدة في هذه الورقة لم توثق وهكذا جاءت للورقة فكما قلت لك نحن نختلف عن باقي العرب فنحن نفكر مثل ما يفكر العالم وننتهج التعامل الحضاري مع العالم بينما هم أما جهلة أو مغرضون أو منكبرون فقد ظنوا بسبب ارتفاع سعر البترول وتكديس البلايين أنهم يمكنهم شراء أي شيء وانني أعتقد الان أنهم ادركوا أن الاموال لايمكن أن تشترى الخلفية الثقافية والتاريخية لدولة ما ..

المطلوب اعتراف متبادل بين اسرائيل والمنظمة

● سؤال : ترغب منظمة التحرير الفلسطينية في ان يعترف بها ممثلا شرعيا وحيدا للفلسطينيين وان تتعامل مع اسرائيل ومن ناحية اخرى فانهم رفضوا الاعتراف بدولة اسرائيل بل ذهبوا لابعد من ذلك حيث اعلن عرفات عن التزامه تدمير الكيان الصهيوني وبعد ذلك التناقض غير المنطقي ما هو الموقف الذي يمكن لاسرائيل حقيقة ان تتخذه وما هو الاختيار المطروح امامهم .

■■ السادات : دعني اخبرك ان لدى تحفظات محددة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ولكن يجب ان نكون منصفين يجب ان يكون الاعتراف متبادلا بمعنى انه حينما يعترف الفلسطينيون باسرائيل ينبغي على اسرائيل ان تعترف بالفلسطينيين وبمنظمة التحرير وحقهم في ان يكون لهم كيان ودولة اذا ما اختاروا ان يقيموا دولة او شيئا من هذا القبيل تماما مثلما بنى الاسرائيليون دولتهم . دعينا نكن منصفين وانا لا اقر بمعظم اعمال منظمة التحرير الفلسطينية ولدي تحفظات على ذلك لكن يجب ان نكون منصفين .. الاعتراف يجب ان يكون متبادلا .

مصر تملك قرار الحرب والسلام

● سؤال : لقد ابديتم دائما اعتقادكم بأن الولايات المتحدة تمتلك مفتاح الحرب والسلام في منطقة الشرق الاوسط واود ان اضيف هنا ان هناك مفاتيح متعددة لذلك .. احدها بين ايديكم وهو الذي فتح الباب الى الطريق السليم .. فمن تتوقعون ان يمتلك مفاتيح اخرى من شأنها ان تؤدي الى نفس ذلك الاتجاه الصحيح وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة القادم الذي اقترحتم عقده في كامب ديفيد ..

■■ السادات : دعني اضيف بعض التعديلات ايضا في هذا الصدد فقد ذكرت هنا ايضا ان الولايات المتحدة تمتلك ٩٩ في المائة من اوراق اللعبة وليس قرار الحرب والسلام وذلك ان قرار الحرب والسلام خاص بمصر والعالم العربي واسرائيل بالنسبة لاسرائيل اما بالنسبة للعالم العربي فان القرار في يد مصر .. واذا ما تكتل العرب جميعهم ودون مصر فلن يمكنهم بدء الحرب او شن الحرب وهم يعلمون ذلك واعلنوه بل وحتى الاسد وآخرون اعلنوا ذلك فبدون مصر لن تكون هناك حرب وبدون مصر لن يكون هناك سلام ..

حسنا . فقرار الحرب والسلام في العالم العربي يرجع الى مصر ولكن الامريكيين يملكون ٩٩ في المائة من اوراق اللعبة . لماذا .. لانك كما ترين الان العالم كله يدين القانون الاسرائيلي الخاص بالقدس بل وقد وصل الامر الى ان مجلس الامن اصدر قرارا ضد القانون وقام اصدقاء اسرائيل الحميمين بنقل سفاراتهم التي كانت من قبل في القدس الى تل ابيب وحتى الان

لايزال مناحم بيجين رئيس الوزراء وحكومته يرفضون القرار العالمي ويخوضون تلك المعركة . وهذا يوضح ان ما اقوله هو الحقيقة الواقعة وهو انه حينما تشعر اسرائيل ان الولايات المتحدة تساندها فانها لن تبالي بالعالم كله بل وهم حاليا لايعيرون العالم بأسره اهتمامها فاذا ما شعروا ان الولايات المتحدة تساندهم فانهم يصبحون اكثر تشددا في موقفهم السلبي .

● سؤال : هل تعتقد ان هناك تحركات أخرى في منطقة الخليج من الافضل متابعتها حاليا ؟

■■ الرئيس السادات : هذا صواب هذا حقيقي .. انها تحركات الاتحاد السوفيتي التي تستهدف الوصول الى الخليج للحصول على نصيبه من البترول انه في غضون السنوات الاربع أو الخمس القادمة سيصبح في حاجة الى البترول وفي نفس الوقت يريدون اقامة حزام الامن خاص بهم حول الخليج وحولي في مصر هنا لانهم يعرفون جيدا ان مصر تتخذ القرارات لهذه المنطقة وهم يريدون استعادة مواقعهم هنا في هذا البلد ولذا ينبغي علينا ان نكون حذرين ومتيقظين للغاية .

● سؤال : ماهي في اعتقادكم الفترة التي سينتهي خلالها البترول من هذه المنطقة ؟

■■ الرئيس السادات : في نهاية هذا القرن .. أي بعد مرور عشرين عاما من الآن سينفذ الكثير من احتياطيات البترول ..

● سؤال : اذن .. ماذا سيحدث بعد ذلك ؟

■■ الرئيس السادات : اذا لم يقوموا ببناء قاعدة اقتصادية استثمارية فسيتحملون تبعة اعمالهم ودعني اقول لك انه بعد احداث مكة التي كان من المستحيل ان يصدقها احد وانا شخصيا اعرف تاريخ المنطقة وتاريخ العائلة السعودية واعرف تاريخ زملائي في العالم العربي ولكن اذا كنت قد سألتني قبيل وقوع احداث مكة عما اذا كان سيحدث شيء في المملكة العربية السعودية لكنت قد اجبت قائلا .. كلا .. حتى بعد عشرين أو خمسين عاما ولكنها وقعت وبهذا الحجم وبهذا البعد الذي يدفعنا الى القول بانها مسألة وقت بالنسبة لهم جميعا وانه قد حان الوقت الذي يتعين عليهم فيه البدء في قاعدة اقتصادية استثمارية لشعوبهم في المستقبل عندما تنفذ احتياطياتهم البترولية وعلى سبيل المثال سينفد البترول الليبي سنة ٢٠٠٠ ولهذا السبب فانهم ينقبون عن آبار بترولية جديدة الان ومنحوا امتيازات للشركات التي تقوم بالتنقيب عن البترول لان كل شيء يشير الى ان آبارهم البترولية ستنفذ في غضون العشرين عاما القادمة

● سؤال : سيدي الرئيس هل تعتقدون بعد ذلك كله ان الروس نادمون على تدخلهم في افغانستان والذي ادى الى تعاطف العالم الاسلامي بصورة خاصة معها .. هل يمكنهم ان يتعلموا درسا مفيدا من ذلك فيما يتعلق بسياستهم الخارجية مستقبلا .. ؟

■■ الرئيس السادات : انى واثق من ذلك لسبب بسيط وهو انني قد عشت فى افغانستان وعرفت شعبها ان الافغان شعب مقاتل شجاع ويرجع ذلك الى طبيعة بلادهم الجبلية الوعرة الجافة .. لقد كافحوا الامبراطورية البريطانية اكثر من مائة وخمسين عاما ولم تتمكن الامبراطورية البريطانية بكل قوتها واسلحتها من قهرهم وكذلك فان الاتحاد السوفيتى سيلقن درسا عظيما هناك حيث انه سيتكبد فى عام واحد ما تكبدته الولايات المتحدة فى فيتنام من خسائر طوال عشرة اعوام

● سؤال : هل تعتقدون ان الاحداث السياسية اكثر منها اقتصادية التى شهدتها بولندا مؤخرا ستزعم الاتحاد السوفيتى على ان يبدأ تدريجيا فى رفع يده من الدول التابعة له فى اوربا الشرقية ام انهم فقط سيغيرون تكتيكاتهم ..

■■ الرئيس السادات: حسنا .. انهم سيحاولون تغيير تكتيكاتهم ولكن لاحظي ماحدث للمجر وتشيكوسلوفاكيا هناك حزام امن على حدود الاتحاد السوفيتى وهو لن يسمح بتهديد حزام الامن ودول البلقان وتلك الدول التى تقع فى حدوده وتلك التى تخضع للكتلة السوفيتية .. ان ماحدث فى بولندا سيكون له نتائجه غير المباشرة على المعسكر كله انهم سيغيرون تكتيكهم ولكنهم سيستخدمون بالتأكيد البولنديين انفسهم لوقف ذلك وللانتقام مما حدث خشية ان تقوم النقابات العمالية فى المعسكر الشيوعى وخاصة فى الدول المتاخمة لبولندا باضرابات مماثلة ويطالبون بنفس المطالب لذلك فان الموقف جد خطير بالنسبة للاتحاد السوفيتى ولهذا فانى اعتقد انهم سيوجهون ضربتهم ..وقد لايكون ذلك باستخدام القوات الروسية ولكنهم قد يستخدمون النظام الحاكم فى بولندا لتوجيه ضربة فى الوقت المناسب كما هو واضح الان

كاسترو ارتكب خطأ جسيما

● سؤال : قام الرئيس تيتو منذ عشرين عاما بتأييد كل من مصر والهند بوضع اساس حركة عدم الانحياز والتى ثبت نفعها بالنسبة للانسانية والسلام وانطلاقا من بعض التصرفات التى قامت بها الحركة هل تعتقدون ان تلك القيم الاساسية التى تميز سياسة عدم الانحياز سوف تختفى تدريجيا وبوصفكم رجل سلام ماذا تقترحون لتجنب مثل ذلك الانحراف قبيل فوات الاوان

■■ الرئيس السادات : فى الحقيقة لقد كانت تربط بينى وبين الرئيس الراحل تيتو صداقة وثيقة حيث قمت بزيارته عدة مرات .. وقام هو بزيارتى وبحثنا المشكلات الدولية ودور حركة عدم الانحياز الذى تبنته كل من يوغوسلافيا ومصر والهند الا اننى لا اعرف القيادة الجديدة فى يوغوسلافيا

● سؤال : معذرة يبدو انى لم أجد التعبير عما اعنيه .. انى اقصد فيدل كاسترو وما قام به .. ؟

■■ الرئيس السادات : ان هذا امر مختلف تماما لقد ارتكب كاسترو خطأ جسيما حينما حاول بتحريض من الاتحاد السوفيتي اثناء انعقاد مؤتمر عدم الانحياز الاخير في هافانا ان يحيد بحركة عدم الانحياز عن خطها لتاييد الاتحاد السوفيتي لقد كان ذلك خطأ جسيما لاننا بعد ذلك اجرينا اتصالات مع يوغوسلافيا والهند وابدينا عدم موافقتنا على ذلك وظهر بأن غالبية دول عدم الانحياز قد ادانت بعد المؤتمر تصرفات كوبا وكاسترو وسيحدث ذلك مرة اخرى في المؤتمر القادم

● سؤال : ولكن هل تعتقدون أن كاسترو يتبع خطا خاصا به

■■ الرئيس : بالتأكيد فهو حاليا اداة في ايدى الاتحاد السوفيتي فهناك كوبيون في اثيوبيا وفي افغانستان وفي اليمن الجنوبية وفي افريقيا

● سؤال : من وجهة نظركم كيف يمكن تجنب حدوث مثل ذلك الانحراف قبل فوات الاوان وقبل ان تتحول الحركة الى شيء آخر ؟

■■ الرئيس السادات : اعتقد ان ذلك سيتضح اثناء انعقاد المؤتمر القادم حيث ان الغالبية العظمى قد ادانت ما فعله كاسترو

● سؤال : لقد كانت مصر على مدى التاريخ دولة رائدة بالنسبة للحضارة العربية ولذلك فانه من الطبيعي أن تمضي بالنهوض بذلك الدور التاريخي حتى في المستقبل وتقف مسئولية الوجود الراهن على عاتقكم واذا ما نجحتم في التوصل الى حل سلمي في الدول العربية واذا ما ارتبطت الدول جميعها متجهة بالعالم الثالث مما يجعل من اليسير ان تصبح هناك قوة عالمية ثالثة وفي تلك الحالة — اى اذا ما قامت تلك القوة الثالثة — فالى اى القوتين ستكونون اكثر تقربا .

■■ الرئيس السادات .. بالتأكيد اذا ما اجتمع العرب في معسكراتهم المعسكر عدم الانحياز فانهم سيصبحون قوة عالمية ثالثة ذلك ان العرب يملكون الثروة بينما معظم دول العالم الثالث فقيرة وتحتاج الى المعونة فاذا ما انضم اليهم العرب وقدموا لهم المساعدة فانهم سيصبحون اكبر واشد قوة في العالم لانهم سيملكون القوة المعنوية بالاضافة الى مصادر الثروات الطبيعية والثروة والمواد الخام كما انهم يملكون ٦٠ في المائة من احتياطي البترول العالمي كذلك فهم مصدر للمواد الخام بالنسبة للعالم الغربي .. لذلك فانهم سيكونون اكثر قوة في العالم واشدها باسا .. الا ان ذلك لن يحدث ابدا ان مصر لترغب في ذلك لان مصر تضطلع بدور معين سواء على الصعيد العربي او فيما بين دول العالم الثالث الا ان ذلك لن يتحقق ابدا

● سؤال: بزداد انتشار الاسلام كديانة ورؤية للحياة وخاصة في القارة الافريقية وفي نفس الوقت اخذ الغربيين ادراك مدى الصحوة العربية والاسلامية ويحاول السيطرة على المواقف فيما يخص بهذه الظاهرة فما هي تنبؤاتكم بالنسبة للعشرين عاما القادمة .

■■ الرئيس : دعنى اقول لك انه كان هناك سوء تفسير للاسلام بسبب اعمال الخميني هناك في ايران لانه يقول ان ثورته هناك ثورة اسلامية وترجع اصولها الجوهرية الى الاسلام كلا .. هذا ليس هو الاسلام على الاطلاق وقد قلت ذلك في كل مرة ارتكب فيها اخطاء .. بل اكثر من ذلك حاولت مع زملائي زعماء الدول الاسلامية وقلت لهم عار عليكم يجب عليكم اتخاذ موقف واعلان ان ذلك ليس هو الاسلام وانكم جميعا تعرفون ان ذلك ليس هو الاسلام .. بل هذا انتقام .. هذا كراهية ودماء .. ان هذا كله ضد الاسلام ولذا فانه منذ ذلك الوقت اعتقدت بعض الدوائر في الغرب ان ذلك هو معنى الاسلام .. كلا .. هذا ليس هو الاسلام على الاطلاق ..وانى لاشعر بالسعادة لاننى عندما عارضت ذلك كله بدأت الدوائر الغربية فيعدم اساءة فهم أو تفسير معنى الخطوات التى يقوم بها الخميني على انها الاسلام فدعنى اقول لك ان هناك اتجاها في العالم العربى والاسلامى صوب التطرف مثلما حدثت في الغرب الظاهرة التى اطلق عليها (الهيبز) الذين كانوا رافضين اكرر رافضين ولحسن الحظ ليس لدينا هيبز هنا ولكن هذا التطرف خطير للغاية ايضا .

واضاف الرئيس قائلا انه حان الوقت لما انوى البدء فيه هنا في مصر بدلا من الجامعة العربية وهو جامعة الشعوب العربية والاسلامية والتى ستفسر الاسلام الحقيقى لسائر العالم وللمسلمين انفسهم ايضا ولذلك ذكرت انا مستعد لتقديم تسهيلات للولايات المتحدة اذا واجهت اى دولة عربية او اسلامية مخاطر أو نحو ذلك ».

● سؤال : متى سيحدث ذلك اننى أعتقد انه مع نهاية العام الحالى ..

■■ الرئيس : نعم في نهاية العام الحالى يبدأ بالفعل الاعداد لاقامة هذه الجامعة ».

● سؤال : بالاشارة الى قول الرئيس السادات في المقدمة انه أمس الزيبية « وهى علامة للمسلمين » ولكن أيضا بسبب اقوال سيادتك يرى فيك الشعب اننا حقيقيا للاسلام الذى يعلمنا ان العدالة والتسامح وليس ضيق الافق والكراهية اذا اخذنا فى الاعتبار تفة سيادتك فى هذا الموضوع واننا نود ان نسمع من سيادتك اذا كان من الممكن الحكم بشكل ناجح في بلد قائم على اساس تقاليد دينية مثل الخميني والقذافى ؟

■■ الرئيس : ان هذين الشخصين لايحكمان بلادهما وفقا للعقيدة الاسلامية الحقيقية انهما يحاولان استغلال الاسلام لاهدافهما الخاصة ولا يوجد اسلام مطلقا فيما يقوم به الخميني هناك في ايران أو القذافى في ليبيا على العكس هاجم الخميني النبى محمد كما هاجم القذافى القرآن ولذلك فانة من الخطورة البالغة لاى شخص ان يتخفى وراء الاسلام لغرض في نفسه وليستغل

الاسلام لاهدافه .. دعني اقول لك ان هذا الوقت من القرن لايسمح باستخدام الدين كتغطية لعمل معين يمكن ان يكون في العصور الوسطى ولكن ليس الان ابدا فان موجة التعصب الموجود الان سينتهي وجميع تصرفات القذافي والخميني سيتم كشفها بالفعل في العالم العربي والاسلامي .

انقلاب تركيا كان أمرا متوقعا

● سؤال : ما تقييم سيادتك للشرائط الاخيرة التي وضعها الخميني لاطلاق سراح الرهائن امريكيين اذ أن رد فعل الرئيس كارتر يبدو أنه يميل لان يكون ايجابيا ولكن هل من الممكن حقيقة أن يلبي تماما المطالب الايرانية ؟

■■ السادات : ان الامر كله حقا منذ بدايته كان مؤداه ان مشكلة الرهائن استخدمها واستغلها الخميني لازلال الولايات المتحدة فهو رجل يتسم بالمرارة والكراهية ولا انتقام وقد خالف بذلك تعاليم الاسلام التي تدعو الى المحافظة على حياة المبعوثين.

● سؤال : ما هي العواقب الدولية أو التعديل في موقف حلف شمال الاطلنطي « ناتو » بالنسبة للانقلاب الاخير في تركيا وما مدى تأثيره على الموقف في الشرق الاوسط في هذه اللحظة ؟

■■ السادات : حسنا انني اعتقد انها مشكلة داخلية بحتة ولن يكون لها مضاعفات على منطقتنا لانذ سوء الحظ جميع الدول العربية باستثناء مصر دول بوليسية ذات اجراءات دكتاتورية او نحو ذلك ولكن في تركيا انني اتعجب وانني اعتقد انه كان من الضروري عقب التسيب وقتل ما يزيد على الفين في عام واحد والسياسيين لقد كان عندنا نفس الشيء مع السياسيين هنا قبل الثورة في عام ١٩٥٢ ويبدو أن حان الوقت لاعطاء درس للسياسيين ليهتموا بقضية تركيا وليس بقضاياهم وقتل بعضهم البعض من أجل السلطة او نحو ذلك وان هذا لم يات كمفاجاة لنا لانه منذ شهر مايو الماضي منذ اربعة أو خمسة شهور لم يكن في مقدورهم ان يوافقوا على الرئيس في تركيا وقد كان امرا متوقعا وليس مفاجاة .

نظامنا الاقتصادي وسط بين نظامين

● سؤال : اذا هل لهذا علاقة برد فعل حلف شمال الاطلنطي ؟

■■ الرئيس .. لا اعتقد ذلك لانني ارى أن دول الحلف يفهمون كما يبدو ان الموقف قد وصل الى درجة سيئة للغاية من الفوضى والاغتيالات وتدهور الحالة الاقتصادية هناك .

● يقال أن هؤلاء الذين خططوا ونفذوا هذا الانقلاب كانوا وثيقي الصلة بحلف شمال الاطلنطي .. فما هو تفسيركم لذلك .

■■ الرئيس .. حسنا .. ان ذلك ناجم عن اعلانهم انهم سيستمرون في تحالفهم غير ان الحقيقة تقول ان الدولة

التركية وصلت الى الحد الذى يتعين فيه على ساستها أن يتحملوا تبعة أعمالهم .

● سؤال : تواجه مصر أيضا مثلها فى ذلك مثل بعض الدول الاخرى أعباء اقتصادية صعبة ناجمة عن التضخم السكانى ومن ناحية أخرى يرغب المستثمرون من مختلف أنحاء العالم فى استثمار أموالهم فى بلادكم التى اخترتم لها نظاما لحل هذه المشكلة الاقتصادية بأسرع ما يمكن وبأكثر كفاءة .. فأى النظامين يتسم به الاقتصاد المصرى .. النظام الذى يتبعه الاقتصاد الغربى أو نظام الاقتصاد الموجه ؟

■■ الرئيس : هنا .. دعنى أقول لك اننا مارسنا التجربتين فى بلادنا .. انه لأمر هام للغاية بالنسبة للدول النامية أن تتعلم الدرس منا لاننا نحن دولة نامية لقد كان لدينا الاقتصاد الحر والرأسمالية قبل ثورة ١٩٥٢ ومارسنا التجربة الاخرى المتطرفة عندما طبقنا الاشتراكية وفقا للنموذج الروسى هنا وقد ثبت أن كلا النموذجين على خطأ ولذا اصبحت اشتراكيتنا ديمقراطية اشتراكية لا تهمل حقوق الانسان تحت اى ذريعة لحقوق الوطن أو ماشاكل ذلك كما يقال فى الكتلة الشرقية وقد احال هذا النظام اقتصاديا هذه الكتلة الى فشل تام لقد مررنا بنفس التجربتين ولكن المناسب لنا حقيقة هو نموذجنا الاشتراكى الديمقراطى الذى يعنى الاقتصاد الموجه ولكنه رأسمالى اى اننا نتبع النموذج الرأسمالى فى الادارة الذى يعنى عدم التبديد والاسراف فى النفقات والكفاءة .. وكل شىء من هذا القبيل ولكنه اقتصاد موجه .

● سؤال : اذن فهو نظام وسيط بين الاثنين ..

■■ الرئيس : بالضبط .. بالضبط

● سؤال : ما هو تولكم ازاء الفترة التى كان يخطط لها منذ زمن طويل بشأن اقامة مسجد فى روما يماثل الرمز الذى يمثله الفاتيكان فى المسيحيين هل يمكنك أن تتنبأ أنه يمكن فى المستقبل القريب أن تتقارب الديانات السماوية بعضها من البعض أو أن ذلك سيستمر وقتا أطول أو أنه لن يحدث على الاطلاق .

■■ الرئيس : دعنى اقول لك .. اذا كانت هناك امكانية لبناء مسجد فى روما .. حسنا .. فليس لدى اعتراض على ذلك ولكن الامر متروك للناس هناك ليقرروا ذلك ولكنى أرى أن الديانات الثلاث واحدة ولذا فقد اعلنت أننى سابنى مجمعا للاديان على جبل سيناء فاول وحى تلقاه موسى كان على جبل سيناء وبعد ذلك جاء المسيح ومحمد فى دين واحد ورسالة واحدة وأنا أرى أن المؤمنين الحقيقيين سيتقاربون سويا فى المستقبل وسيبشرون بوحدة الجنس البشرى .

● سؤال : آمل أن نتفقد هذه القصة ذات المغزى التى سأرويها حيث أنها بسيطة للغاية دعنا نتفارض أن هناك تلاميذ باحدى

المدارس وكان أول أستاذ لهم هو نوح وفى العام التالى قام موسى بالتدريس لهم ثم المسيح فى العام الذى يليه وفى العام النهائى وصل سيدنا محمد النبى وكان هو الذى يسلم شهادة التخرج ولم ينكر النبى تعاليم الذين سبقوه ولكن بالعكس ساعد على استكمالها من طريق تتويجها والوصول بها الى القمة وهؤلاء الذين اتبعوا موسى وعيسى ليسوا جاهلين ولكنهم لم يحصلوا فقط على شهادة التخرج وهذا هو الفارق كله نحن بشمل تسامحك واحترامك للديانات الاخرى مفاهيم ونظريات فلسفية أخرى .

■■ الرئيس : انه ينبع من ايمان عميق للغاية نشأنا عليه فى القرية اننا نرى الله فى كل شىء فى الشجر فى مزروعاتنا فى كل شىء ودعنى أقول لك هذا لقد حدث ولا أعلم اذا كان هذا من قبيل التزامى من ان المدرسة الابتدائية الاولى التى التحقت بها كنت فى القرية كانت مدرسة مسيحية ملحق بها دير وتبعد كيلو متر واحد عن قريتى وهكذا نشأت ورأيت كلا من الاسلام والمسيحية وبعد ذلك توليت بعد قيام الثورة منصب الامين العام للمؤتمر الاسلامى الذى انشأته مصر والسعودية وباكستان فى ١٩٥٥ وزرت جميع الدول الاسلامية حتى اندونيسيا وماليزيا وبورما والهند وباكستان وافغانستان والعالم العربى الاسلامى بأكمله .. وهذا منحنى الفرصة لقراءة الانجيل والعهد الجديد فى حين انني تلوت القرآن من قبل فى القرية وبسبب هذا وبسبب ما لقيته طوال حياتى وخاصة فى زنزانة ٥ فى السجن المركزى بالقاهرة كان لدى الوقت للتأمل والاستيعاب ومن هنا نشأ اعتقادى بأن الاديان الثلاثة واحدة .

● سؤال ، حسنا بمناسبة ذكر السنوات التى قضيتها فى السجن وتلك التى تحدثت عنها فى سردك لتاريخ حياتك ما هو تأثير هذه السنوات التى كان الانجليز خلالها يديرون سياسة بلادك وما تأثير هذه السنوات عليك اليوم كسياسى يظهر اثرها فى سياستك الخاصة ؟

■■ الرئيس : لقد تحدثت مؤخرا الى اساتذة جامعة الاسكندرية فى الاسكندرية وسألنى احدهم بقوله أن العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ودية ووطيدة للغاية الا يمكن أن تكون العلاقات مع الاتحاد السوفيتى على نفس النمط وكان هذا غمزا من جانب بطريقة لبقة لان بعض افراد شعبى هنا يدركون فقر امريكا فى عصر دالاس وامريكا فى عصر جونسون أمريكا الخاصة بهؤلاء الذين كانت لديهم افكار استعمارية او ما شابه ذلك ولهذا فانني قلت له هذا لقد حاربت البريطانيين وانا طفل فى القرية قبل ان أحضر الى القاهرة وقرية دنشواى بعد بضعة كيلومترات حيث شنق البريطانيون بعض مواطنيها وقد ادان العالم كله هذا الحادث رغم حقيقة انه لم تكن هناك وسائل اتصال فى ذلك الوقت فى فترة العشرينات .

واضاف الرئيس قائلا لقد نشأت وحاربت البريطانيين بكل السبل ولكن بعد الاستقلال والان بوصفي سياسيا وزعيما بارعي مصالح بلادي هل أمشي والشيوعيين واقول انها عقيدة راسخة أن البريطانيين قد فعلوا كذا وكذا .. وأنا لن افعل كذا .. وكذا .. لا .. لا .. على الاطلاق انني لدى استقلالي الان هل تصدق يادي ذي بده .. أن زوجتي نصف بريطانية .. ثانيا حين احتجت قبل حرب أكتوبر الى اسلحة وتكنولوجيا متطورة للغاية من أين اشتريها اشتريتها من بريطانيا العظمى وبعدها في اتفاقية فك الاشتباك الثاني ادى ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمى نصيبه من الولايات المتحدة لان ويلسون كان على صلة وثيقة للغاية مع حزب العمل الاسرائيلي والسيدة الراحلة مائير لقد ساهم في تحقيق اتفاقية فك الاشتباك الثاني وكان كالاهان نصيبه أيضا مع اسرائيل ومع يبجين نفسه قبل أن يترك منصبه والسيدة تاتشر الان لها نصيبها وتفهمها وهذه هي فكرتي، كما ابلغت أساتذة الجامعة أن من يعد لي يدا فانني سأعد له يدي ● سؤال : الجميع ماعدا التداني ؟

■■ السادات : كلا .. كلا .. صدقيني اذا مد يده فانا مستعد انها ليست مسألة كراهية أو حقد كلا .. على الاطلاق انها لن تصل الي هذا أبدا معي لانني بالفطرة لا أحب الكراهية .. لقد ابلغتهم نعم اننا على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة بعد أن كانت بيننا اسوأ علاقات لقد كنا في مواجهة معهم لاكثر من خمسة عشر عاما في عهد الاسي وجونسون ولكن انتبعد ذلك أمريكا أكرر أنت بعد ذلك أمريكا كيسنجر وامريكا فورد وامريكا كارتر وهم يعاملون مصر على قدم المساواة وباحترام كامل لامالنا الوطنية ولقد مدوا يد واحدة وسوف أمد الاثنتين .

وللاسف جميع رفقائي العرب على هذا النحو أنهم يضعون في رؤوسهم فكرة وهم لذلك لديهم عقد .. لكنني ليست لدى عقد حين أجلس مع بريطانيا العظمى أو كارتر فاذا كان هناك شيء لا أوافق عليه فانني أقول أنا لا أوافق على هذا واذا ماوافقت أعلن موافقتي لذلك هناك احترام متبادل .

● سؤال : أن شعبكم يرى فيكم زعيما ملهما ذا شجاعة وصدق مائتين وقد قلتم أنكم على وشك البدء في فترة الرئاسة الثالثة وربما أكثر وبالمناسبة ذكر التليفزيون الايطالي أن الشعب قد اختارك رئيسا له مدى الحياة ؟

■■ الرئيس : كلا لقد جرى تعديل دستورنا حيث كان الدستور ينص على فترتين رئاستين الا انهم جعلوها بلا قيود ولكن ليس الى مدى الحياة وانا لا احب ذلك وارفضه لانه يعني ان شعبي لن يتمكن من ان يستمر بدوني وهذا غير حقيقي فانا بشر واذا كانت مصر قد أنجبتني فانها كذلك قد انجبت ملايين آخرين أفضل مني ☺

● سؤال : هذا يعني أنك ضد مبدأ عبادة الفرد ؟

■■ الرئيس : هذا صحيح مائة في المائة .. حقا .. حقا .. دعيني اقول لك انني عندما توليت الرئاسة في اكتوبر ١٩٧٠ فان الولايات المتحدة لم تعطني اكثر من اربعة اشهر في الحكم ولا اتذكر اسم هذا الرجل الذي حضر جنازة عبد الناصر وكان وكيل وزارة التجارة وكتب تقريرا الى وزارة الخارجية قال فيه ان السادات امامه فقط فرصة اربعة اسابيع لا اكثر وقالت المخابرات البريطانية كلا بل قد يمكث السادات ستة اسابيع فقط وها هي السنة العاشرة لي .. ودعيني اقول لك انني لا اوافق على تولي الرئاسة مدى الحياة انا ضد هذه الفكرة مائة في المائة وقد جعلت الرئاسة في الدستور لفترتين فقط غير ان البرلمان عندي ادخل تعديلا نص فيه على انه يمكن بعد هذه الفترة اكثر بلا قيود وقد شكرتهم على ذلك ولكني اؤمن بفكرة ان لطاقة الانسان حدودا وخاصة في مثل هذا المركز .. ان كل فرد في مصر يتمتع بالحياة فقد منحت لكل مصري الامن وسيادة القانون ..

● سؤال : نعم لقد رأيته ذلك بنفسي !

■■ السادات : ولكني انا شخصيا ليست لدي اية حرية على الاطلاق فانا لا استطيع السير في الشارع ولا يمكنني ان اصحب اسرتي الى مطعم او مايشابه ذلك لا استطيع ان افعل ذلك ولكني سعيد بما انجزته فسأظل اسعى دائما لاعطي المثل لشعبي وللاجيال القادمة ..

● سؤال : اعتقد انك انجزت ذلك بالعمل وما حققته حتى الان وهذا ليس رأيي وحدي بل آراء الناس في ايطاليا وبعض الصحفيين يمكنك حتى من ان تتقاعد بعد ان حققت ما يعجز غيرك من تحقيقه حتى اذا عاش حياتين ٥٠ وحتى شهر رمضان الماضي فقد ايقضته كعادتك في عزلة اذ توجهت الى جبل سيناء تحيط بك الصحراء من كل جانب فهل توصلت الى حل حاسم بشأن اي من المسائل الحالية ؟

■■ الرئيس : حسنا ان مهمتي كرئيس دولة بل وكخبير للعائلة كما افضل تقع على كاهلي مسئوليات جسام فكل شخص يذهب الى عمله عندنا من الساعة ٨٫٣٠ صباحا الى الثانية ظهرا في اوربا والولايات المتحدة من التاسعة الى الخامسة ما عدا الرئيس انني اعمل اربعة وعشرين ساعة في اليوم لان المسئولية ملقاة على عاتقي انا وللثقة التي اولاني اياها شعبي وذلك فليست هناك ساعات عمل بالنسبة لي وانما هي تستغرق اليوم بأكمله وفي فترة العزلة ابذل جهدي للتركيز الذهن اثناء الصيام في رمضان ولكن من حين لاخر تطفو المشاكل من العقل الباطن الى الوعي نعم لقد وجدت حلولا لكثير من هذه المشاكل .

● الصحفية : سيدي الرئيس انني ممهورة لنشاطك !

■■ الرئيس : اشكرك جزيل الشكر